

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر
في الدورة الخامسة عشرة
للجمعية العامة للأمم المتحدة*
1960 / 9 / 27

(الجزء الخاص بفلسطين)

سيادة الرئيس

في منطقتنا من العالم في الشرق العربي نسيت الأمم المتحدة ميثاقها ونسيت مسؤولياتها المتعلقة بحقوق شعب فلسطين. فهل أدى مر الأيام والسنين إلى حل للمشكلة؟ هل نسي شعب فلسطين وطنه وأرضه ودياره؟ هل نسيت شعوب الأمة العربية مأساة شعب فلسطين وتآمر الاستعمار الذي كان قائماً بالانتداب عليه بتكليف من عصبة الأمم فإذا بهذا الاستعمار يقطع الوعد لآخرين بوطن يملكه غيرهم؟

ومنذ متى كانت أوطان الشعوب ملكاً للمستعمر، ينتزعها .. بكلمة .. من أصحابها ويعطيها غيرهم وفقاً لمشيئته؟

ولكن للاستعمار منطقته وكان منطق الاستعمار في جريمته من شعب فلسطين أن يمزق الوحدة الجغرافية للعالم العربي من ناحية وأن يقيم لنفسه وسط العالم العربي من ناحية أخرى قاعدة يهدد منها الشعوب العربية.

وما أظننا نملك دليلاً على ذلك أقوى من دليل التآمر الذي صاحب العدوان الثلاثي علينا

سنة 1956.

*المصدر: "ملف وثائق فلسطين: مجموعة وثائق وأوراق خاصة بالقضية الفلسطينية"، الجزء الثاني من عام 1950 إلى عام 1969، (القاهرة: وزارة الإرشاد القومي، الهيئة العامة للاستعلامات، 1969)، ص 1237 – 1238.

والآن هل قبلت الأمة العربية الفرقة الجغرافية التي فرضها الاستعمار؟ إن من المظاهر الجديرة بالتأمل أن تيار الوحدة استمد من هذا العدوان قوته الكبرى فإذا هو في أعقابه يحقق قيام الجمهورية العربية المتحدة.

فهل قبل شعب فلسطين ضياع وطنه وهل قبلت الشعوب العربية هذا الضياع؟ من المؤكد أن تصميم الشعوب العربية على الحقوق العربية في فلسطين أصبح بعد هذا العدوان من أظهر القوى المحركة للحوادث في الشرق العربي. والحل، الحل الوحيد في فلسطين كما هو الحل الوحيد في الكونجو أن تعود الأمور سيرتها الأولى وأن ترجع إلى النقطة التي بدأ الخطأ من عندها.

وفي فلسطين لا بد أن تتحمل الأمم المتحدة مسؤولياتها تجاه فلسطين وشعبها العربي. تلك أبسط حقوق ذلك الشعب الباسل الذي يواجه في القرن العشرين محنة لم يسمع بمثها في أظلم عصور التاريخ وذلك هو الحل الوحيد لمشكلة اللاجئين من أبناء هذا الشعب وأن الأمم المتحدة هنا تعلم من سوء أحوالهم ما يكفي رسم صورة محزنة للظلام الذي يحيط بمليون من البشر طردوا من أوطانهم وديارهم وسلبوا كل ما كانوا يملكون بل كل حياتهم ولسنا نريد هنا أن نستدر دموعاً على أحوال اللاجئين من شعب فلسطين وإنما نريد لشعب فلسطين حقوقه كاملة ولا نريد له الدموع.

وإن التعلل بالأمر الواقع لخطيئة أكبر ترتكب في حق المبادئ ولو قبلنا هذا التعليل ما جاز مطاردة السارق لنسترد منه ما سرق ولنقتص منه بحكم القانون ذنبه. ذلك أن سرقة تصبح بعد إتمامها أمراً واقعاً.

إن الأمر الواقع على غير أساس من العدل وحكم القانون اعوجاج ينبغي على المجتمع تقويمه وتلافيه.

مؤسسة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمؤسسة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من إدارة المؤسسة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي التالي:
ipsbrt@palestine-studies.org

يمكن تحميل هذه الوثيقة أو طبعتها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر:
<http://www.palestine-studies.org/ar/resources/documents>